



التمريض في ليبيا وتحديات المهنة

د. نزار الجريبي
د. المهدي الخماس

مقدمة لإلقاء الضوء على هذا القطاع

التمريض عنصر رئيسي وفعال ضمن عناصر النظام الصحي المتكامل وشريك مهم في صنع القرار الخاص بالخدمات الصحية، أو على مستوى العناية بالفرد. من الضرورة بمكان تنظيم مهنة التمريض والاهتمام بها للمحافظة على مستوى عالٍ من نوعية الخدمات التمريضية، وهذا يحتاج إلى تطبيق معايير عالية في مجال التعليم والبحث العلمي وإعداد القيادات التمريضية المختلفة.

إن تطوير مهنة التمريض والنهوض بنوعية الخدمات التمريضية يحتاج إلى تعاون حقيقي بين جميع الشركاء الذين لديهم ضلع في إعداد وتشغيل أفراد هذه المهنة من أمانة الصحة والبيئة وأمانة التعليم والتعليم العالي، وأمانة التخطيط ونقابة الأطباء ونقابة التمريض، وعدد لا بأس به من مؤسسات القطاع العام والخاص.

وعليه نود أن نلقي الضوء على عدة محاور:

1. نرى أن هذا القطاع يحتاج إلى مراجعة وتطوير اللوائح والقوانين والسياسات الخاصة به لتواكب حاجات المجتمع وتواكب التقدم الهائل في هذه المجال. مراجعة ما ذكر يتم ضمن الهدف الأساسي وهو ضمان حق المواطن الليبي في الحصول على رعاية صحية ذات جودة عالية.

2. مراجعة مناهج التعليم في المعاهد الصحية، وهذا يستوجب دراسة عميقة نظراً لتأخرها الهائل منذ سنوات عديدة. وتحويلها إلى مناهج عملية ومشجعة لخلق كفاءات قادرة على مواصلة التعليم وتطوير هذا القطاع بصورة دورية ومنتظمة.

3. تبنى مبدأ التعليم المستمر. إن فكرة التعليم المستمر تساهم في المحافظة على نوعية الخدمات التمريضية بما يلاءم التطوير المستمر في التكنولوجيا والمعلومات الطبية المتجددة وبسرعة هائلة. التعليم المستمر سوف يتطلب تشجيع الكفاءات البارزة، والدفع بها للحصول على درجات علمية عالية للمساهمة في الرقي بالتفكير والإبداع في الخدمات المقدمة للمواطن الليبي.

4. دراسة العوامل المتعددة والمؤثرة في بيئة ممارسة العمل التمريضي، وهذه الدراسة مهمة لإنشاء ثقافة بيئية واجتماعية صالحة لممارسة مهنة التمريض. ومنها خلق روح التعاون بين المجتمع ومهنة التمريض وهذا يحتاج إلى لقاءات عديدة بين أعضاء المهنة ومختلف قطاعات المجتمع من مدارس وأندية ومؤسسات إعلامية لتوعية المجتمع وأعضاء المهنة على حدٍ سواء

5. إرساء اخلاقيات المهنة، وهذا يهدف إلى تعزيز الإلتزام بالسلوكيات والواجبات المهنية المنبثقة عن مبادئ وأخلاقيات المهنة، وتعزيز ثقة المجتمع بدور التمريض في الإرتقاء بصحة أفرادهم وتغيير الصورة السلبية المأخوذة عليهم. وسن قوانين حماية الممرضين و اخلاقيات المهنة بما يتماشى مع شريعتنا الإسلامية وتقاليدنا العربية الأصيلة.

6. البدء في اعداد وتدريب أعضاء هذه المهنة على التخطيط والبحث العلمي، وهذا سيساهم في إنشاء قيادات تساعد في الإهتمام بالثقافة والإبداع والبحث والتحليل والنشر في هذا المجال.

7. إنشاء كليات تمريض تمنح درجة بكالوريوس لخلق كوادر وطنية مؤهلة بمقاييس عالمية والإستغناء عن العنصر الغير ناطق بالعربية إذا لزم الأمر، وذلك لتسهيل التعامل وفهم المريض الليبي.

ختاماً، هذه مجرد بداية لدخول في مناقشة أوضاع وقضايا هذا القطاع الهام ومحاولة طرح هذا الموضوع من خلال النقاش وتبادل الآراء والخبرات ليتم الخروج بنقاط وتوصيات إيجابية يستفيد منها الجميع. كما نعتقد أنه من المهم التعرّيج على هذا الموضوع المغفل حقيقةً، ونود من الجميع المشاركة في نقاش هذا الموضوع الهام.